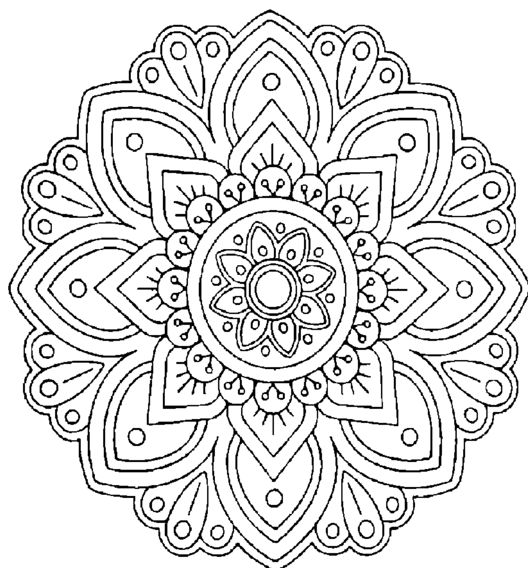
متنُ الفقهِ الأكبرِ

للإمام الأكبر أبي حنيفة النعمان
عليه الرحمةُ والرِّضوان



بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ الإِمَامُ الأَعْظَمُ أَبُو حَنِيفَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ(١):

أَصْلُ التَّوحِيدِ، وَمَا يَصِحُّ الِاعْتِقَادُ عَلَيْهِ.

يَجِبُ أَنْ يَقُولَ: آمَنْتُ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ مِنَ اللهِ تَعَالَى.

وَالْحِسَابُ، وَالْمِيزَانُ، وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ حَقٌّ كُلُّهُ.

وَاللهُ تَعَالَى وَاحِدٌ لا مِنْ طَرِيقِ الْعَدَدِ، وَلَكِنْ مِنْ طَرِيقِ أَنَّهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، لا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ مِنَ الأَشْيَاءِ مِنْ خَلْقِهِ.

لَمْ يَزَلْ وَلا يَزَالُ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ الذَّاتِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ.

فَأَمَّا الذَّاتِيَّةُ، فَالْحَيَاةُ، وَالْقُدْرَةُ، وَالْعِلْمُ، وَالْكَلَامُ، وَالسَّمْعُ، وَالْبَصَرُ، وَالإِرَادَةُ.

وَأَمَّا الْفِعْلِيَّةُ، فَالتَّخْلِيقُ، وَالإِنْشَاءُ، وَالإِبْدَاعُ، وَالصُّنْعُ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ الْفِعْلِ.

لَمْ يَزَلْ وَلا يَزَالُ بِأَسْمَائِهِ وصِفَاتِهِ، ولَمْ يَحْدُثْ لَهُ صِفَةٌ وَلا اسْمٌ.

لَمْ يَزَلْ عَالِماً بِعِلْمِهِ، وَالْعِلْمُ صِفَةٌ فِي الأَزَلِ.

وَقَادِراً بِقُدْرَتِهِ، وَالْقُدْرَةُ صِفَةٌ فِي الأَزَلِ.

وَمُتَكَلِّماً بِكَلَامِهِ، وَالْكَلَامُ صِفَةٌ فِي الأَزَلِ.

---

(١) قوله: (قال الإِمَامُ الأَعْظَمُ... إلخ) مثبت من بعض النسخ غير نسخة الشارح رحمه الله.

وَخَالِقاً بِتَخْلِيقِهِ، وَالتَّخْلِيقُ صِفَةٌ فِي الأَزَلِ.

وَفَاعِلاً بِفِعْلِهِ وَفِعْلُهُ صِفَةٌ فِي الأَزَلِ، وَالْمَفْعُولُ مَخْلُوقٌ، وَفِعْلُ اللهِ تَعَالَى غَيْرُ مَخْلُوقٍ.

وَصِفَاتُهُ فِي الأَزَلِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ وَلا مُحْدَثَةٍ، فَمَنْ قَالَ: إِنَّهَا مَخْلُوقَةٌ أَوْ مُحْدَثَةٌ، أَوْ وَقَفَ فِيهَا، أَوْ شَكَّ فِيهَا، فَهُوَ كَافِرٌ بِاللهِ تَعَالَى.

وَالْقُرْآنُ فِي الْمَصَاحِفِ مَكْتُوبٌ، وَفِي الْقُلُوبِ مَحْفُوظٌ، وَعَلَى الأَلْسُنِ مَقْرُوءٌ، وَعَلَى النَّبِيِّ ﷺ مُنْزَلٌ.

وَلَفْظُنَا بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ، وَكِتَابَتُنَا لَهُ مَخْلُوقَةٌ، وَقِرَاءَتُنَا لِلْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ، وَالْقُرْآنُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ.

وَمَا ذَكَرَ اللهُ فِي الْقُرْآنِ عَنْ مُوسَى وَغَيْرِهِ، وَعَنْ فِرْعَونَ وَإِبْلِيسَ لَعَنَهُمَا اللهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ كَلَامُ اللهِ تَعَالَى إِخْبَاراً، وَكَلَامُ مُوسَى وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ مَخْلُوقٌ، وَالْقُرْآنُ كَلَامُ الله تَعَالَى لا كَلَامُهُمْ.

وَسَمِعَ مُوسَى كَلَامَ اللهِ تَعَالَى، وَقَدْ كَانَ اللهُ تَعَالَى خَالِقًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ، وَقَدْ كَانَ اللهُ تَعَالَى مُتَكَلِّماً وَلَمْ يَكُنْ كَلَّمَ مُوسَى، فَلَمَّا كَلَّمَ مُوسَى كَلَّمَهُ بِكَلَامِهِ الذِي هُوَ صِفَتُهُ فِي الأَزَلِ.

وَصِفَاتُهُ كُلُّهَا خِلَافُ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ.

يَعْلَمُ اللهُ تَعَالَى لا كَعِلْمِنَا، وَيَقْدِرُ لا كَقُدْرَتِنَا، وَيَرَى لا كَرُؤْيَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُ لا كَكَلَامِنَا.

لأَنَّا نَحْنُ نَتَكَلَّمُ بِالآلَاتِ وَالْحُرُوفِ، وَاللهُ تَعَالَى يَتَكَلَّمُ بِلَا حُرُوفٍ وبِلَا آلَةٍ، وَالْحُرُوفُ مَخْلُوقَةٌ، وَكَلَامُ اللهِ تَعَالَى غَيْرُ مَخْلُوقٍ[1].

هُوَ شَيْءٌ لا كَالأَشْيَاءِ، وَمَعْنَى الشَّيْءِ: إِثْبَاتُهُ، لا جِسْمٌ، وَلا جَوْهَرٌ، وَلا عَرَضٌ.

وَلا حَدَّ لَهُ، وَلا ضِدَّ لَهُ، وَلا نِدَّ لَهُ، ولا مِثْلَ لَهُ.

---

(١) في (أ): مخلوقة.

وَلَهُ يَدٌ وَوَجْهٌ وَنَفْسٌ كَمَا ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ.

وَلا يُقَالُ: إِنَّ يَدَهُ قُدْرَتُهُ أَوْ نِعْمَتُهُ، لِأَنَّ فِيهِ إِبْطَالَ الصِّفَةِ، وَهُوَ قَوْلُ مَذْهَبُ الْقَدَرِ وَالِاعْتِزَالِ، وَلَكِنَّ الْيَدُ صِفَتُهُ بِلَا كَيْفٍ.

وَغَضَبُهُ وَرِضَاهُ صِفَتَانِ مِنْ صِفَاتِهِ بِلَا كَيْفٍ.

خَلَقَ اللهُ الْأَشْيَاءَ لا مِنْ شَيْءٍ، وَكَانَ اللهُ تَعَالَى عَالِمًا فِي الْأَزَلِ بِالْأَشْيَاءِ قَبْلَ كَوْنِهَا.

وَهُوَ الَّذِي قَدَّرَ الْأَشْيَاءَ وَقَضَاهَا، وَلَا يَكُونُ فِي الدُّنْيَا وَلا فِي الْآخِرَةِ شَيْءٌ إِلَّا بِمَشِيئَتِهِ وَعِلْمِهِ وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ وَكَتْبِهِ(١) فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ، لَكِنْ كَتْبُهُ بِالْوَصْفِ لا بِالْحُكْمِ.

وَالْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ وَالْمَشِيئَةُ صِفَاتُهُ فِي الْأَزَلِ بِلَا كَيْفٍ.

يَعْلَمُ اللهُ تَعَالَى الْمَعْدُومَ فِي حَالِ عَدَمِهِ مَعْدُومًا، وَيَعْلَمُ أَنَّهُ كَيْفَ يَكُونُ إِذَا أَوْجَدَهُ، وَيَعْلَمُ اللهُ تَعَالَى الْمَوْجُودَ فِي حَالِ وُجُودِهِ مَوْجُوداً، وَيَعْلَمُ أَنَّهُ كَيْفَ يَكُونُ فَنَاؤُهُ إِذَا أَفْنَاهُ.

وَيَعْلَمُ اللهُ تَعَالَى الْقَائِمَ فِي حَالِ قِيَامِهِ قَائِمًا، فَإِذَا قَعَدَ عَلِمَهُ قَاعِدًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَغَيَّرَ عِلْمُهُ، أَوْ يَحْدُثَ لَهُ عِلْمٌ، وَلَكِنَّ التَّغَيُّرَ وَاخْتِلَافَ الْأَحْوَالِ يَحْدُثُ فِي الْمَخْلُوقِينَ.

خَلَقَ اللهُ تَعَالَى الْخَلْقَ سَلِيمًا مِنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ، ثُمَّ خَاطَبَهُمْ، وَأَمَرَهُمْ، وَنَهَاهُمْ، فَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ بِفِعْلِهِ(٢) وَإِنْكَارِهِ وَجُحُودِهِ بِخِذْلَانِ اللهِ تَعَالَى إِيَّاهُ(٣)، وَمَنْ آمَنَ، آمَنَ بِفِعْلِهِ، وَإِقْرَارُهُ وَتَصْدِيقُهُ بِتَوْفِيقِ اللهِ تَعَالَى إِيَّاهُ وَنُصْرَتِهِ لَهُ.

أَخْرَجَ ذُرِّيَّةَ آدَمَ مِنْ صُلْبِهِ، فَجَعَلَهُمْ عُقَلَاءَ(٤)، فَخَاطَبَهُمْ، وَأَمَرَهُمْ، وَنَهَاهُمْ، فَأَقَرُّوا لَهُ

---

(١) بفتح الكاف وسكون التاء، أي: وكتابته.

(٢) في (ب): بقوله.

(٣) في (أ): (فَكُفْرُ مَنْ كَفَرَ بِفِعْلِهِ الِاخْتِيارِي وَجُحُودِهِ الْحَقَّ بِخِذْلانِ اللهِ تَعَالَى).

(٤) في (نسخة شرح القاري): (فجعل لهم عقلًا). وذلك حين أشهدهم على أنفسهم في عالم الذرّ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَكَانَ ذَلِكَ مِنْهُمْ إِيمَاناً، فَهُمْ يُولَدُونَ عَلَى تِلْكَ الْفِطْرَةِ، فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ الْمِيثَاقِ بَدَّلَ وَغَيَّرَ، وَمَنْ آمَنَ وَصَدَّقَ ثَبَتَ عَلَى دِينِهِ وَدَاوَمَ.

وَلَمْ يُجْبِرْ أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ عَلَى الْكُفْرِ، وَلا عَلَى الإِيمَانِ، وَلا خَلَقَهُمْ مُؤْمِناً وَلا كَافِراً، وَلَكِنَّهُ خَلَقَهُمْ أَشْخَاصاً، والْكُفْرُ وَالإِيمَانُ فِعْلُ الْعِبَادِ.

وَيَعْلَمُ اللهُ تَعَالَى مَنْ يَكْفُرُ فِي حَالِ كُفْرِهِ كَافِراً، فَإِذَا آمَنَ بَعْدَ ذَلِكَ، عَلِمَهُ مُؤْمِناً فِي حَالِ إِيمَانِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَغَيَّرَ عِلْمُهُ وَصِفَتُهُ.

وَجَمِيعُ أَفْعَالِ الْعِبَادِ مِنَ الْحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ كَسْبُهُمْ عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَاللهُ تَعَالَى خَالِقُهَا، وَهِيَ كُلُّهَا بِمَشِيئَتِهِ، وَعِلْمِهِ، وَقَضَائِهِ، وَقَدَرِهِ.

وَالطَّاعَاتُ كُلُّهَا: كَانَتْ بِأَمْرِ اللهِ تَعَالَى وَبِمَحَبَّتِهِ وَبِعِلْمِهِ ومَشِيْئَتِهِ وَبِتَقْدِيْرِهِ وَقَضَائِهِ وَبِرَضَاهُ، وَالْمَعَاصِي كُلُّهَا بِتَقْدِيْرِهِ وَعِلْمِهِ وَقَضَائِهِ وَمَشِيْئَتِهِ، وَإِرَادَتِهِ، لا بِمَحَبَّتِهِ، وَلا بِرِضَاهُ، وَلا بِأَمْرِهِ.

وَالأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْنَ كُلُّهُمْ مُنَزَّهُونَ مَعْصُومُونَ عَنِ الصَّغَائِرِ وَالكَبَائِرِ، والْكُفْرِ، وَقَدْ كَانَتْ مِنْهُمْ زَلَّاتٌ وَخَطَايَا(١).

وَمُحَمَّدٌ ﷺ نَبِيُّهُ، وَعَبْدُهُ، وَرَسُولُهُ(٢)، لَمْ يَعْبُدِ الصَّنَمَ، وَلَمْ يُشْرِكْ بِاللهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ قَطُّ، وَلَمْ يَرْتَكِبْ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً قَطُّ.

وَأَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ زَمَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الْفَارُوقُ، ثُمَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، عَابِرُونَ(٣) عَلَى الْحَقِّ مَعَ الْحَقِّ، نَتَوَلَّاهُمْ جَمِيعاً، وَلا نَذْكُرُ أحداً مِنَ الصَّحَابَةِ إِلَّا بِخَيْرٍ.

---

(١) في (ب): (وخطيّاتٌ).

(٢) في (ب) زيادة: (وصفيه وحبيبه).

(٣) في (ب): (غابرون). وفي نسخة شرح أبي المنتهى المخطوطة: (عابدين) أي: كانوا عابدين لله.

وَلا نُكَفِّرُ مُسْلِماً بِذَنْبٍ مِنَ الذُّنُوبِ - وَإِنْ كَانَتْ كَبِيرَةً - إِذَا لَمْ يَسْتَحِلَّهَا، وَلا نُزِيلُ عَنْهُ اسْمَ الإِيمَانِ، وَنُسَمِّيهِ مُؤْمِناً حَقِيقَةً، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُؤْمِناً فَاسِقاً غَيْرَ كَافِرٍ.

وَالْمَسْحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ سُنَّةٌ، وَتَرَاوِيحُ شَهْرِ رَمَضَانَ سُنَّةٌ.

وَالصَّلاةُ خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ جَائِزَةٌ، وتُكْرَهُ(1).

وَلا نَقُولُ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لا تَضُرُّهُ الذُّنُوبُ، وَإِنَّهُ لا يَدْخُلُ النَّارَ، وَلا نَقُولُ: إِنَّهُ يُخَلَّدُ فِيهَا - وَإِنْ كَانَ فَاسِقاً - بَعْدَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا مُؤْمِناً.

وَلا نَقُولُ: حَسَنَاتُنَا مَقْبُولَةٌ أَلْبَتَّةَ وَسَيِّئَاتُنَا مَغْفُورَةٌ أَلْبَتَّةَ، كَقَوْلِ الْمُرْجِئَةِ لَعَنَهُمُ اللهُ، ولَكِنْ نَقُولُ: مَنْ عَمِلَ حَسَنَةً بِجَمِيعِ شَرَائِطِهَا وَأَرْكَانِهَا خَالِيَةً عَنِ العُيُوبِ الْمُفْسِدَةِ وَلَمْ يُبْطِلْهَا حَتَّى خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى لا يُضَيِّعُهَا، بَلْ يَقْبَلُهَا مِنْهُ، وَيُثِيبُهُ عَلَيْهَا بِفَضْلِهِ وَكَرَمِهِ.

وَمَا كَانَ مِنَ السَّيِّئَاتِ دُونَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ، وَلَمْ يَتُبْ عَنْهَا صَاحِبُهَا حَتَّى مَاتَ مُؤْمِناً فَاسِقاً، فَإِنَّهُ فِي مَشِيئَةِ اللهِ تَعَالَى: إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ بِالنَّارِ، وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَلَمْ يُعَذِّبْهُ بِالنَّارِ أَبَداً.

وَالرِّيَاءُ إِذَا وَقَعَ فِي عَمَلٍ مِنَ الأَعْمَالِ، فَإِنَّهُ يُبْطِلُ أَجْرَهُ، وَكَذَا الْعُجْبُ.

وَالآيَاتُ لِلأَنْبِيَاءِ حَقٌّ، وَالْكَرَامَاتُ لِلأَوْلِيَاءِ حَقٌّ.

وَأَمَّا الَّذِي يَكُونُ لِأَعْدَائِهِ، مِثْلِ إِبْلِيسَ وَفِرْعَوْنَ وَالدَّجَّالِ مِمَا رُوِيَ فِي الأَخْبَارِ أَنَّهُ كَانَ وَيَكُونُ لَهُمْ، فَلا نُسَمِّيهَا آيَاتٍ وَلا كَرَامَاتٍ، وَلَكِنْ نُسَمِّيهَا: قَضَاءَ حَاجَاتٍ لَهُمْ، وَذَلِكَ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى يَقْضِي حَاجَةَ أَعْدَائِهِ اسْتِدْرَاجاً وَعُقُوبَةً لَهُمْ، فَيَغْتَرُّونَ بِذَلِكَ، وَيَزْدَادُونَ طُغْيَاناً وَكُفْراً. وَذَلِكَ كُلُّهُ مُمْكِنٌ.

وَكَانَ اللهُ تَعَالَى خَالِقاً قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ، وَرَازِقاً قَبْلَ أَنْ يَرْزُقَ.

وَاللهُ تَعَالَى يُرَى فِي الآخِرَةِ، وَيَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ وَهُمْ فِي الْجَنَّةِ بِأَعْيُنِ رُؤُوسِهِمْ، بِلا شَبِيهٍ

---

(1) في (أ): (ومكروهة).

وَلا كَيْفِيَّةٍ، وَلا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ مَسَافَةٌ.

وَالْإِيمَانُ: هُوَ الْإِقْرَارُ وَالتَّصْدِيقُ.

وَإِيمَانُ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لا يَزِيدُ وَلا يَنْقُصُ، وَالْمُؤْمِنُونَ مُسْتَوُونَ فِي الْإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ، مُتَفَاضِلُونَ فِي الْأَعْمَالِ.

وَالْإِسْلَامُ: هُوَ التَّسْلِيمُ وَالانْقِيَادُ لِأَوَامِرِ اللهِ تَعَالَى.

فَفِي طَرِيقِ اللُّغَةِ فَرْقٌ بَيْنَ الإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ، وَلَكِنْ لا يَكُونُ إِيمَانٌ بِلَا إِسْلَامٍ، وَلا إِسْلَامٌ بِلَا إِيمَانٍ، وَهُمَا كَظَهْرٍ مَعَ الْبَطْنِ.

وَالدِّينُ: اسْمٌ وَاقِعٌ عَلَى الْإِيمَانِ، وَالْإِسْلَامِ، وَالشَّرَائِعِ كُلِّهَا.

نَعْرِفُ اللهَ تَعَالَى حَقَّ مَعْرِفَتِهِ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ بِجَمِيعِ صِفَاتِهِ.

وَلَيْسَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَعْبُدَ اللهَ تَعَالَى حَقَّ عِبَادَتِهِ كَمَا هُوَ أَهْلٌ لَهُ، وَلَكِنْ نَعْبُدُهُ بِأَمْرِهِ كَمَا أَمَرَهُ.

وَيَسْتَوِي الْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ فِي الْمَعْرِفَةِ، وَالْيَقِينِ، وَالتَّوَكُّلِ، وَالْمَحَبَّةِ، وَالْخَوْفِ، وَالرَّجَاءِ، وَالْإِيمَانِ، وَيَتَفَاوَتُونَ فِيمَا دُونَ الْإِيمَانِ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ.

وَاللهُ تَعَالَى مُتَفَضِّلٌ عَلَى عِبَادِهِ عَادِلٌ، قَدْ يُعْطِي مِنَ الثَّوَابِ أَضْعَافَ مَا يَسْتَوْجِبُهُ الْعَبْدُ تَفَضُّلاً مِنْهُ، وَقَدْ يُعَاقِبُ عَلَى الذَّنْبِ عَدْلاً مِنْهُ، وَقَدْ يَعْفُو فَضْلاً مِنْهُ.

وَشَفَاعَةُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حَقٌّ، وَشَفَاعَةُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُذْنِبِينَ، وَلِأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْهُمُ الْمُسْتَوْجِبِينَ الْعِقَابَ حَقٌّ.

وَوَزْنُ الأَعْمَالِ بِالْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَقٌّ.

وَالْقِصَاصُ فِيمَا بَيْنَ الْخُصُومِ بِالْحَسَنَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَقٌّ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَسَنَاتُ، فَطَرْحُ السَّيِّئَاتِ عَلَيْهِمْ حَقٌّ جَائِزٌ.

وَحَوْضُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَقٌّ.

وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ مَخْلُوقَتَانِ الآنَ، لا تَفْنَيَانِ أَبَداً، وَلا يَمُوتُ الْحُورُ أَبَداً، وَلا يَفْنَى عَذَابُ اللهِ تَعَالَى وَلا ثَوَابُهُ سَرْمَداً.

وَاللهُ تَعَالَى يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَضْلاً مِنْهُ، وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ عَدْلاً مِنْهُ، وَإِضْلالُهُ: خِذْلانُهُ، وَتَفْسِيرُ الْخِذْلانِ: أَنْ لا يُوَفِّقَ لِلْعَبْدِ عَلَى مَا يَرْضَاهُ عَنْهُ، وَهُوَ عَدْلٌ مِنْهُ، وَهُوَ عُقُوبَةُ الْمَخْذُولِ عَلَى الْمَعْصِيَةِ.

وَلا يُقَالُ: إِنَّهُ يَسْلُبُ[١] الإِيْمَانَ مِنْ عَبْدِهِ قَهْرًا وَلاَ جَبْرًا[٢]، ولَكِنْ: يُقَالُ الْعَبْدُ يَدَعُ الإِيْمَانَ، وَإِذَا تَرَكَهُ فَحِيْنَئِذٍ[٣] يَسْلُبُ مِنْهُ الشَّيْطَانُ.

وَسُؤَالُ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ حَقٌّ، وَإِعَادَةُ الرُّوحِ إِلَى الْعَبْدِ فِي قَبْرِهِ حَقٌّ، وَضَغْطَةُ الْقَبْرِ وَعَذَابُهُ حَقٌّ جَائِزٌ كَائِنٌ لِلْكُفَّارِ، وَلِبَعْضِ[٤] عُصَاةِ الْمُسْلِمِينَ[٥].

وَكُلُّ شَيْءٍ ذَكَرَهُ الْعُلَمَاءُ بِالْفَارِسِيَّةِ مِنْ صِفَاتِ البَارِي عَزَّتْ أَسْمَاؤُهُ وَتَعَالَتْ صِفَاتُهُ فَجَائِزٌ الْقَوْلُ بِهِ، سِوَى الْيَدِ بِالفَارِسِيَّةِ، وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: بَرُوْى[٦] خُدَاي، بِلاَ كَيْفٍ[٧] وَلا تَشْبِيهٍ.

وَلَيْسَ قُرْبُ اللهِ تَعَالَى وَبُعْدُهُ مِنْ طَرِيقِ طُولِ الْمَسَافَةِ وَقِصَرِهَا، إِلَّا عَلَى مَعْنَى الْكَرَامَةِ وَالْهَوَانِ، وَلَكِنِ الْمُطِيعُ قَرِيبٌ مِنْهُ بِلَا كَيْفِيَّةٍ، وَالْعَاصِي بَعِيْدٌ بِلَا كَيْفِيَّةٍ.

---

(١) في (أ): يسلب.

(٢) في (أ): وجبراً.

(٣) في (أ): حينئذٍ.

(٤) في (أ): أو لبعض.

(٥) في (ب) زيادة: (وتنعيم بعض المؤمنين حقٌّ). وفي نسخة شرح أبي المنتهى المخطوطة: (المؤمنين) بدل (المسلمين).

(٦) في (ب): بردي.

(٧) في (ب): كيفية.

وَالْقُرْبُ وَالْبُعْدُ وَالإِقْبَالُ يَقَعُ عَلَى الْمُنَاجِي، وَكَذَلِكَ جِوَارُهُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْوُقُوفُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِلَا كَيْفِيَّةٍ.

وَالْقُرْآنُ مُنَزَّلٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهُوَ فِي الْمَصَاحِفِ مَكْتُوبٌ.

وَآيَاتُ الْقُرْآنِ كُلُّهَا فِي مَعْنَى الْكَلَامِ مُسْتَوِيَةٌ فِي الْفَضِيلَةِ وَفِي الْعِصْمَةِ، إِلَّا أَنَّ لِبَعْضِهَا فَضِيلَةَ الذِّكْرِ وَفَضِيلَةَ الْمَذْكُورِ، مِثْلُ آيَةِ الْكُرْسِيِّ، لِأَنَّ الْمَذْكُورَ فِيهَا جَلَالُ اللهِ تَعَالَى وَعَظَمَتُهُ وَصِفَاتُهُ، فَاجْتَمَعَتْ فِيهِ فَضِيلَتَانِ: فَضِيلَةُ الذِّكْرِ، وَفَضِيلَةُ الْمَذْكُورِ، وَفِي قِصَّةِ الْكُفَّارِ فَضِيلَةُ الذِّكْرِ فَحَسْبُ، وَلَيْسَ لِلْمَذْكُورِ فَضِيلَةٌ(١).

وَالأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ فِي الْفَضِيلَةِ وَالْعَظَمَةِ لَا تَفَاوُتَ بَيْنَهُمَا.

وَوَالِدَا رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَاتَا عَلَى الْكُفْرِ، وَعَمُّ رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَاتَ كَافِرًا.

وَفَاطِمَةُ، وَزَيْنَبُ، وَرُقَيَّةُ، وَأُمُّ كُلْثُومٍ كُنَّ جَمِيعًا بَنَاتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهُنَّ.

وَإِذَا أَشْكَلَ عَلَى الإِنْسَانِ شَيْءٌ مِنْ دَقَائِقِ عِلْمِ التَّوْحِيدِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَعْتَقِدَ فِي الْحَالِ مَا هُوَ الصَّوَابُ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى إِلَى أَنْ يَجِدَ عَالِمًا فَيَسْأَلَهُ عَنْهُ، وَلَا يَسَعُهُ تَأْخِيرُ الطَّلَبِ، وَلَا يُعْذَرُ بِالْوَقْفِ فِيهِ وَيَكْفُرُ إِنْ وَقَفَ.

وَخَبَرُ الْمِعْرَاجِ حَقٌّ، فَمَنْ رَدَّهُ فَهُوَ ضَالٌّ مُبْتَدِعٌ.

وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجُ الدَّجَّالِ، وَخُرُوجُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَنُزُولُ عِيسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنَ السَّمَاءِ، وَسَائِرُ عَلَامَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى مَا وَرَدَتْ بِهِ الأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ حَقٌّ كَائِنٌ.

وَاللهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

تَمَّ

---

(١) في (ب): (وفي صِفَةِ الْكُفَّارِ فَضِيلَةُ الذِّكْرِ فَحَسْبُ، وَلَيْسَ في المَذْكُور فَضِيلَةٌ).